المورد

مجلة تراثية فصلية محكمة

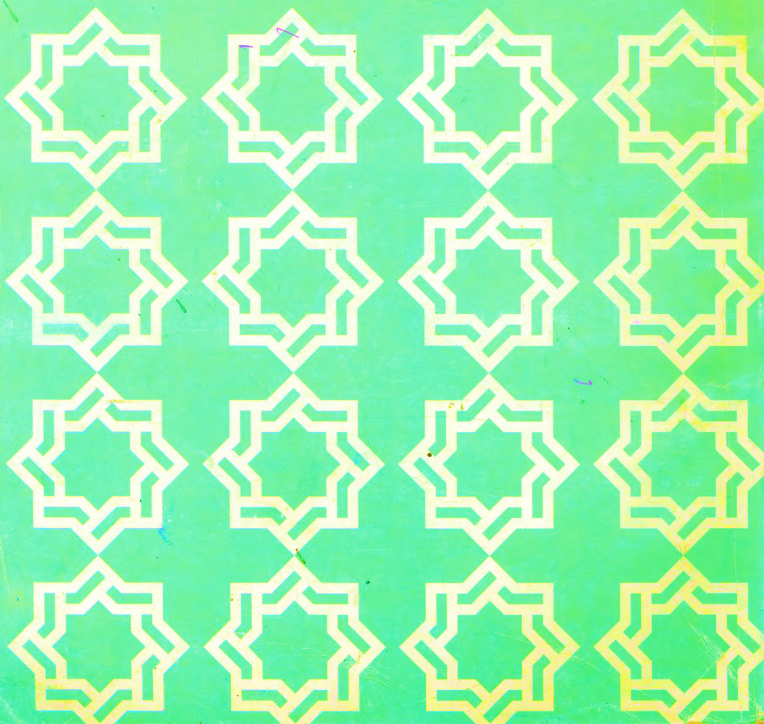

نظرات في معجم القاب الشعراء

بقلم

مزهر السوداني

جامعة البصرة ـ كلية الآداب

صدر للاخ الدكتور سامي مكي العاني سنة ١٩٧١ كتاب « معجم القاب الشعراء » وقد طبع في مطبعة النعمان في النجف الاشرف بمساعدة مالية من المجمع العلمي العراقي .

والكتاب جهد طيب يوفر على الباحثين مشقة البحث عن اسماء الشعراء الذين عرفوا بالقابهم كذلك يدل الكتاب على مبلغ التعب والنصب الذي عاناه المؤلف في جمع مادة الكتاب من عدد ضخم من المصادر المخطوطة والمطبوعة .

ولست انكر ان عملا كبيرا كالذي قام به الاخ المؤلف لا بد ان تكون فيه ثغرات وان يتعاون الباحثون للوصول به الى ما يقرب من الكمال لان الاستقصاء والدقة في كتب من هذا النوع امر لا سبيل اليه وساحاول ان اوجز ملاحظاتي على الكتاب بما يلي :

١ ـ عدم الدقة في تحديد الزمن :

على الرغم من جهد المؤلف في ذكر سنة وفاة الشعراء الذين يذكر القابهم او ذكر العصر او الفترة التي عاشوا فيها فقد بقيت طائفة اخرى بحاجة الى تحديد لان القول بأن الشاعر الفلاني من شعراء العصر العباسي لا يكفي بسبب طول الفترة وكذلك لا يكفي القول بأن فلانا من العصر الاموي ولست هنا اطالب المؤلف ان يحدد سنة وفاة شاعر لم تثر المصادر القديمة ذاتها الى تلك السنة ولم تحدد القرن الذي عاش فيه ولكنني اعتب على الاخ المؤلف لانه اسقط من كتابه سنوات ومعلومات قيمة ذكرها القدماء في كتبهم فمثلا في ص ١٧ قال عن الاسطرلابي انه شاعر عباسي دون تحديد فلم يشر الى انه من شعراء القرن السادس الهجري وقد توفي سنة ٥٣٤هـ وهو من الشعراء المشهورين له ترجمة في وفيات الاعيان رقمها (٧٤٦) وكذلك ترجم له صاحب عيون الانباء وابن تغري بردي والصفدي في الوافي بالوفيات وغيرهم .

وفي ص ١٧ ايضا قال عن اسير الهوى الهيتي انه شاعر عباسي فقط مع ان المؤلف رجع الى فوات الوفيات وفيه ان الرجل من شعراء القرن السادس وقال انه توفي سنة ٥٤٦ وفي ص ٢٤ قال عن جعفر بن شمس الخلافة انه شاعر عباسي فقط واشار الى وفيات الاعيان في الهامش وبالرجوع الى المصدر الذي ذكره المؤلف نجد ان ابن خلكان يحدد عصر الشاعر قائلا انه ولد سنة ٥٤٣ هـ وتوفي سنة ٦٢٢ وقد اسقط الدكتور سامي هاتين السنتين لسبب لا اعرفه ، ويلاحظ هنا ان صاحب الوفيات ينص صراحة على ان الافضلي ـ التي عدها الدكتور سامي لقبا ـ هي نسبة الى الافضل امير الجيوش بمصر وان لقب الرجل هو مجد الملك .

وفي ص ٣٠ قال عن ابي الفرج الببغاء انه شاعر عباسي لم ذكر الاختلاف حول سبب هذا اللقب دون الاشارة الى عصر الشاعر مع انه اشار الى وفيات الاعيان وفيه ان الشاعر توفي سنة ٣٩٨هـ والشاعر مشهور معروف .

وفي ص ٥٢ قال عن جحظة البرمكي انه شاعر عباسي اسمه احمد بن جعفر دون ان يشير الى القرن الذي عاش فيه الشاعر وهو القرن الرابع فقد توفي سنة ٣٢٤ وقيل سنة ٣٢٦ مع ان مصادر الرجل كثيرة جدا ومعظمها يشير الى سنة ولادته وكذلك الى سنة وفاته .

ولست اجد حاجة الى الاستمرار في ضرب الامثلة فهي كثيرة جدا منها ـ غير ما تقدم ـ ما ورد في الصفحات ٥٥ ، ٦٥ ، ٦٨ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٩٥ ، ١٩٨ ، ٢١٧ .

٢ ـ التوسع في مدلول كلمة ((شاعر)) :

لست اوافق الاخ المؤلف على اعتبار كل من نظم او كتب او نسب له احد المؤرخين شيئا من الشعر من بين الشعراء الذين يجب ان تذكر القابهم في « معجم القاب الشعراء » واذا كانت للاخ المؤلف وجهة نظر حول هذا الموضوع فيجب ان يشير في المقدمة ذاكرا اسباب ذلك لان من يطالع كتابه يعجب حين يجد ان كلمة شاعر قد اطلقت على طوائف من الناس لم يعتد مؤرخو الادب العربي على درجهم في قوائم الشعراء وما اظن احدا عثر على اسمائهم في الكتب التي افردت لهذا الغرض مثل معجم الشعراء والشعر والشعراء وطبقات الشعراء وغيرها فمثلا نجد بين الشعراء طائفة اشتهرت بالنحو ومذاهبه واعتاد الناس ان يطالعوا اسماءهم في كتب النحو واخبار النحويين ولكن الدكتور سامي جعلهم من الشعراء وذكر القابهم في « معجم القاب الشعراء » ومن هؤلاء الاخفش الاكبر والاوسط والاصغر ص ١٤ وابو جعفر محمد بن الحسن الرواسي ص ١٠٩ ومحمد بن المستنير المعروف بـ قطرب ص ١٨٧ والكسائي ص ١٩٧ والمبرد ص ٢١١ ونفطويه ص ٢٤٨ .

ومن المؤرخين محمد بن يحيى الصولي ص ١٢٥ والبلاذري ص ٣٥ ومن زعماء التصوف تاج العارفين الحسين بن عدي وقد احال المؤلف في ترجمته على فوات الوفيات وفيه بيتان فقط من شعره ص ٤٢ .

ومن القواد ورجال السياسة والادارة المعروفين الذين احتواهم معجم القاب الشعراء مالك بن الحارث النخعي المشهور بالاشتر ص ١٨ وخالد بن عبدالله البجلي ص ٩٤ وقد احال المؤلف في ذكره على وفيات الاعيان ترجمة رقم ٤٦٩ والصحيح

٢٠٢ ولم يذكر ابن خلكان له اي بيت من الشعر بل قال ما نصه كان خالد ممدوداً من خطباء العرب المشهورين بالفصاحة والبلاغة وكان جوادا كثير العطاء .. ولم يشر ابن خلكان الى انه كان اعور ينطي عينه برقعه ولذلك لقب بذي الرقعة كما يقول الدكتور سامي .

ومن القواد المعروفين ايضا ذو الرياستين الفضل بن سهيل ص ٩٦ وطاهر بن الحسين ص ١٠١ وجعفر بن يحيى البرمكي ص ١٧٨ وفي لقب الاخير احال المؤلف على ابن خلكان الترجمة رقم ٧٦٩ وصوابها ١٢٩ وهو خطأ مطبعي بلاشك ولكن صاحب الوفيات لم يذكر لجعفر اي بيت من الشعر والدكتور سامي لم يذكر سوى مصدر واحد هو وفيات الاعيان فكيف اصبح جعفر شاعرا ؟ .

ويلاحظ ان المغنين الذين ذكر صاحب كتاب الاغاني الحانهم واخبارهم واطال في ذكر اساتذتهم وطلابهم قد احتواهم ـ مثل غيرهم ـ معجم القاب الشعراء فصاروا شعراء ومن هؤلاء المغنين المشهورين دحمان ص ٨٣ والدلال ص ٨٤ وابو علي المسدود ص ٢٢٥ وعمر الوادي ص ٢٥٧ .

وعندي ان جميع الرجال الذين سبقت الاشارة اليهم ليسوا من الشعراء حتى لو ذكرت المصادر القديمة لهم بيتا من الشعر او عدة ابيات بالرغم من ان بعضهم ـ كما سبق ان اشرت ـ لم يذكر احد من المؤرخين انهم حاولوا ـ مجرد محاولة ـ ان ينظموا الشعر تبعا للمصادر التي ذكرها الدكتور سامي مكي نفسه .

٣ ـ اخطاء مطبعية :

بالرغم من وجود قائمة بالخطأ والصواب البتهل ـ مشكورا ـ الاخ المؤلف في اخر كتابه فقد بقيت مجموعة كبيرة من الاخطاء المطبعية ارجو ان يتداركها في طبعة الكتاب القادمة باذن الله تعالى وسانبت فيما يلي نماذج منها :

١ ـ ص١١ : الابله شاعر عباسي من القرن الرابع : والصواب من القرن السادس لانه توفي سنة ٥٧٩ هـ كما في وفيات الاعيان التي اشار اليها الدكتور سامي .

٢ ـ ص٢٩ : سقطت كلمة« فقلت » من اول بيت ابي تمام الدباس :

فقلت سيفتح الابواب شعري
وبدخلها فان البرد لص

٣ ـ ص٤٢ : بيت الموصلي في هجاء ابي تمام كتب غير مدور اذ جاء لفظ الجلالة كله في عجز البيت والصواب التدوير :

انت من اشعر خلق الـ
ـلاه ما لم تتكلم

٤ ـ ص٥٦ : عجز البيت الاول من بيتي الجميع مكسور الوزن :

امست امامة صمتا ما تكلمنا
مجنونة ام امست اهل خروب

٥ ـ ص٧٦ : سقطت « الباء » من رجز حذيفة بن بدر والصواب :

يرفعن بالليل اذا ما اسدفا ...

٦ ـ ص٨٥ : دويل صوابها بالباء : دوبل .

٧ ـ ص١٠٧ : الرقاشي : الصواب بترك تشديد القاف كما في فوات الوفيات ٢/٢٥١ .

٨ ـ ص١٢٨ : عجز بيت الفرزدق الاتي مكسور الوزن :

يا ليتني والشـــنتين نلتقي
لم يحاط بنا بخندق

٩ ـ ص١٨٥ : ابيات قتيل الهوى :

قلن من ذاك فقلت هذا اليمامي
قتيل الهوى ابو الخطاب
قلن بالله انت ذاك يقينا
لا تقل قول مازح لقاب
ان تكن انت هو فانت منا
خاليا كنت او مع الاصحاب

البيت الاول : صدره مكسور الوزن .
اخر كلمة في البيت الثاني لعلها بالعين : لعاب.
صدر البيت الثالث مكسور ولعل الصواب :
.. فانك منا .

١٠ـ ص٢١٣ : بيت المتنبي الاتي كتب هكذا :

انا في امة تداركها
الله كصالح في ثمود

والصوابه :

انا في امة تداركها الا
• غريب كصالح في ثمود

فالبيت مدور وقد اسقطت كلمة « غريب » من عجزه .

١١ـ ص٢١٧ : بيت المجنون :

يقول اناس عل مجنون عامر
يروم سلوا قلت اني لما بيا

الصواب : اني لما بيا .

١٢ـ ص٢٣٠ : ابيات المفجع البصري ـ باستثناء الرابع ـ مدورة وقد كتبت بلا تدوير وصوابها :

وفرقت تعتادني عند ذكرا
ك وذكراك ما تريم فؤادي
وسروري قد غاب عني مذ غبـ
ـت فهل كنتما على ميعاد
حاربتني الايام فيك بنصلي
ن بسيف النوى وسهم البعاد

١٣ـ ص٢٣٢ : بيتا معاوية الفزاري الثاني منهما صدره مكسور:

اذا استنجوا دلت وان جاءت بصبصت ...

ولعل الصواب : ... وان جاء بصبصت

١٤ـ ص٢٥٠ : النواسي : ضبطت بفتح النون المشددة والصواب الضم كما نص في اللباب في الموضع المشار اليه في الهامش .

١٥ـ ص٢٥٣ : ابيات التنوخي : البيت الاخير المدور الصواب ان تكون الالف واللام من كلمة الهادي في الصدر والهاء وما بعدها في العجز :

فالنص جاء عن النبي محمد ال
هادي اقروا الطير في اوكارها

هذا وبقيت اغلاط مطبعية اخرى اكتفي بذكر ارقام صفحاتها : ١٢٥ ، ١٥١ ، ١٩٦ ، ٢١٧ ، ٢٣٤ ، ١٤٣ ، ١٤٩ ، ١١٧ .

٤ ـ ملاحظات متفرقة :

١ ـ ص٢٩ : يقول الدكتور سامي ان البارد ابا تمام عرف بلقبه هذا بسبب بيت قاله ثم يشير في الهامش الى الجزء الثاني من القسم العراقي من الخريدة وبالرجوع الى المصدر المشار اليه لا نجد اية اشارة الى لقب الشاعر ولا الى سبب هـذا

اللقب مع العلم ان الاخ المؤلف لم يذكر مصدرا اخر .

٢ ـ ص٣١ : قال الدكتور سامي عن ابي علي احمد بن سعيد العجلي انه يعرف بالبديع ثم ذكر في الهامش مصدرا واحدا هو الخريدة / القسم العراقي / الجزء الاول وبالرجوع الى الصفحة المشار اليها لا نجد ذكرا لذلك اللقب .

٣ ـ ص٨٦ : قال الاخ المؤلف عن ديك الجن الحمصي انه شاعر اموي وهو غير صحيح لان الشاعر ولد سنة ١٦١هـ وتوفي ايام المتوكل سنة ٢٣٥ وقيل سنة ٢٣٦ كما في وفيات الاعيان الترجمة المرقمة ٣٥٧ وكذلك في الاعلام ١٢٨/٤ الطبعة الثالثة .

٤ ـ ص٢٤٦ : قال الدكتور سامي عن ابي الحسن محمد التغلبي الكوفي انه شاعر عباسي وذكر مصدرا واحدا في الهامش هو اللباب لابن الاثير وبالرجوع الى الصفحة المشار اليها لا نجد اية اشارة الى انه عباسي .

٥ ـ ص٢٤٩ : قال الدكتور سامي عن علي بن حسن بن ميمون انه شاعر عباسي ثم احال على القاموس « نهر » وبالرجوع الى هذا المعتمد لا نجد اية اشارة الى ان المشار اليه عباسي ولم يذكر الاخ المؤلف مصدرا اخر .

٦ ـ ص٢٥٩ : قال الدكتور سامي عن وضاح اليمن انه شاعر جاهلي وبالرجوع الى الاغاني ج٦ من طبعة دار الكتب نجد ان الشاعر شبب بأم البنين بنت عبدالعزيز بن مروان في خلافة زوجها الوليد بن عبدالملك وقد تولى الخلافة سنة ٨٦ هـ فكيف يكون جاهليا ؟ وقد يقال ان اخبار وضاح مضطربة في الاغاني فكيف جزم المؤلف انه جاهلي ؟

٧ ـ ص١٤٠ : قال الدكتور سامي عن الصنوبري انه شاعر عباسي متأخر والشاعر مشهور بين شعراء القرن الرابع فلابد ان كلمة متأخر من سبق القلم .

٨ ـ ص٣٢ : قال الدكتور سامي عن ابي بكر محمد بن عبدالله الواسطي انه شاعر عباسي ثم احال على كتاب التشبيهات لابن ابي عون ص٣٢ وبالرجوع الى هذا المصدر ـ ولم يذكر الاخ المؤلف سواه ـ نجلا ما نصه : ابي بكر محمد بن عبدالله الاخيطل الواسطي المعروف ببرقواه (في معجم القاب الشعراء برقواه) فليس في النص اية اشارة الى انه عباسي .

٩ ـ ص٥٢ : قال الاخ المؤلف عن الاحوى بن عوف انه شاعر عباسي ثم احال على مصدر واحد هو المزهر للسيوطي ٤٤٠/٢ ولا يوجد في هذا الكتاب ـ في الموضع المشار اليه ـ اي نص على انه عباسي .

١٠ـ ص١١٩ : قال الدكتور سامي عن محمد بن الخضر التنوخي المعروف بالسابق انه من شعراء القرن الرابع ثم ذكر مصدرين احدهما فوات الوفيات وبالرجوع الى الموضع المشار اليه من هذا الكتاب نجد ابن شاكر الكتبي ينص على ان الشاعر توفي بعد سنة ٥٠٠هـ واشار محقق الفوات الى ان الشاعر توفي سنة ٥٣٨هـ نقلا عن شذرات الذهب وفي الخريدة / قسم شعراء الشام / ١٢٥/٢ ان الشاعر مات بعد سنة ٥٠٠هـ ولذلك فالسابق من شعراء القرن السادس .

٥ ـ استدراكات :

اشرت في بداية هذه الملاحظات الى ان عملا كبيرا كهذا الذي قام به الدكتور سامي لا بد ان توجد فيه ثغرات وخاصة ما يتعلق منها بتتبع جميع القاب الشعراء الى نهاية العصر العباسي لذلك يعاتب الاخ المؤلف لانه لم يشر في مقدمة كتابه الى ان طائفة من الالقاب لابد ان يخلو منها كتابة مهما بذل من جهد في المراجعة والاستقصاء وسأثبت فيما يلي الالقاب التي عثرت عليها ولكنها لم ترد في معجم القاب الشعراء :

١ ـ **ابن العلثم** : محمد بن علي بن فارس بن علي ابو الفتيان نجم الدين المعروف بابن المعلم الواسطي الوراق الشاعر ت ٥٩٢ [ابن خلكان ٩٨/٤] وهو شاعر مشهور .

٢ ـ **العلوي الكوفي** : وهي نسبة استعملت كلقب وهو علي بن محمد الحمّاني ت ٢٦٠هـ كان فاضلا اديبا شاعرا . مروج الذهب ١٥٠/٤ ط . السعادة ، كامل ابن الاثير في سنة وفاته ـ اعيان الشيعة ٥٠/٤٢ .

٣ ـ **العلوي الاصبهاني** : وهي نسبة ايضا استعملت لقبا للتمييز بينه وبين العلوي الكوفي كما اظن وهو محمد بن احمد ابن طباطبا شاعر مفلق وعالم بالادب مولده ووفاته باصبهان ت ٣٢٢هـ له كتب منها عيار الشعر . الاعلام ١٩٩/٦ ، معجم الادباء ١٤٣/١٧ ط . دار المأمون .

٤ ـ **ابن ميخائيل** : محمد بن الحسين بن ابي الفتح القرشي المغربي السوسي القيرواني المعروف بابن ميخائيل . المحمدون ص ٢١٣ .

٥ ـ **الوضاحي** : محمد بن الحسين بن علي .. ابو عبدالله الانباري يعرف بالوضاحي . المحمدون ص ٢٤٢ .

٦ ـ **باذنجانه** : محمد بن علي الكاتب المعروف بباذنجانه من شعراء المائة الثالثة للهجرة . الديارات ص ١٠٣ ط ٢ .

٧ ـ **ابو الشامه** : محمد بن خلف البكري القابسي المغربي ويقال له ابو شامه لشامة بطرف شاربه . المحمدون ص٣٠٣ .

٨ ـ **زنبور** : محمد بن رباح المنبوز بزنبور .. من شعراء القرن الثالث الهجري . المحمدون ص ٣٢٤ .

٩ ـ **سلطان العاشقين** : وهو لقب ابن الفارض الشاعر المصري الصوفي المشهور ت ٦٣٢ هـ . شذرات الذهب ١٤٩/٥

١٠ـ **الشرف** : وهو لقب ابن صاحب المثل السائر ضياء الدين ابن الاثير واسمه محمد ذكره ابن خلكان في اخر ترجمة والده [الترجمة ٧٤٣] وقال انه توفي سنة ٦٢٢ وله النظم والنثر الحسن وصنف عدة تصانيف نافعة .

١١ـ **ذكر الدكتور سامي ان حمدون بن اسماعيل يعرف بالنجمه ص ٢٤٨ ويستدرك عليه** : الاديب ابو الحجاج يوسف بن علي المنبوز بالنجمه من شعراء مصر في العصر الايوبي . دراسات في الشعر في عصر الايوبيين ص ١٦٩ نقلا عن بدائع البدائه لابن ظافر .

وفي ختام هذه الملاحظات اعتذر للاخ ابي عمر عن كل كلمة ربما جمع بها القلم فما اردت سوى وجه العلم والله على ما اقول شهيد .